

## سفر دانيال - رقم مئة وثلاثة وثلاثون

كشف النقاب عن النسيج النبوي: إضاءات على زمن ختم المئة والأربعة والأربعين ألف

Jeff Pippenger

2024-03-13

كل الأنبياء متفقون فيما بينهم، وكلهم يشهدون بشأن نهاية العالم بدقة أكبر مما يشهدون بشأن الأيام التي عاشوا فيها. وتنطبق شهادتهم على الفترة النبوية لزمن ختم المئة والأربعة والأربعين ألفاً، لأن هناك يتحقق أثر كل رؤيا. أشعيا، في الإصحاح السادس، أذن له في رؤيا أن ينظر إلى قدس الأقداس، خلال فترة زمن ختم المئة والأربعة والأربعين ألفاً، حيث رأى مجد الله. نعلم أن ذلك كان بعد 11 سبتمبر 2001، لأنه سمع الملائكة في الآية الثالثة يعلنون أن الأرض كانت حينئذٍ ممتلئة بمجده.

عندما كان الله على وشك أن يرسل إشعيا برسالة إلى شعبه، سمح أولاً للنبي أن ينظر في رؤيا إلى قدس الأقداس داخل المقدس. فجأة بدا أن باب الهيكل والحجاب الداخلي قد ارتفعا أو انزاحا، وأذن له أن يتطلع إلى الداخل، إلى قدس الأقداس، حيث لا يجوز حتى لأقدام النبي أن تدخل. وارتسمت أمامه رؤيا ليهوه جالساً على عرش عالٍ ومرتفع، وأذيال مجده تملأ الهيكل. وحول العرش السرافيم، كحراس حول الملك العظيم، وكانوا يعكسون المجد الذي يحيط بهم. وإذا كانت أناشيد تسييحهم تتردد بنغمات عميقة من السجود، ارتجت أعمدة الباب كأنما هزها زلزال. وبشفاه لم تنتجس بالخطيئة، سكب هؤلاء الملائكة تسابيح الله. "قدوس، قدوس، قدوس رب الجنود"، هتفوا؛ "الأرض كلها مملوءة من مجده." [انظر إشعيا 6: 1-8].

السرافيم حول العرش يغمرهم من المهابة والتوقير، إذ يعاينون مجد الله، ما يجعلهم لا ينظرون إلى أنفسهم بإعجاب ولو لحظة. تسييحهم هو لرب الجنود. وإذا يتطلعون إلى المستقبل، حين تمتلئ الأرض كلها من مجده، يتردد النشيد الطافر من واحد إلى آخر في ترنيم شجي: "قدوس، قدوس، قدوس هو رب الجنود." وهم راضون كل الرضا بتمجيد الله؛ مقيمين في حضرته، تحت ابتسامة استحسانه، لا يتمنون شيئاً أكثر. وفي حملهم صورته، وفي تنفيذهم لأوامره، وفي عبادتهم له، يبلغ طموحهم الأسمى غايته. العاملون في الإنجيل، 21.

على غرار إشعيا، سُمح للنبي حزقيال أيضاً أن يرى داخل قدس الأقداس. بدأت رؤيا حزقيال في الإصحاح الأول، العدد الأول.

وكان في السنة الثلاثين، في الشهر الرابع، في الخامس من الشهر، إذ كنت بين المسيبين عند نهر كبار، انفتحت السماوات فرأيت رؤى الله. حزقيال 1:1.

تتواصل رؤياه على مدى إصحاحات، وهي امتداد للرؤيا نفسها في الإصحاحين الثامن والتاسع، التي تُبين ختم المئة والأربعة والأربعين ألفاً. نعلم ذلك من خلال شهادته الدقيقة.

وكان في السنة السادسة، في الشهر السادس، في اليوم الخامس من الشهر، إذ كنت جالساً في بيتي، وكان شيوخ يهوذا جالسين أمامي، وقعت هناك علي يد السيد الرب. فرأيت، وإذا شبه كمنظر نار: من منظر حقويه إلى أسفل نار، ومن حقويه إلى فوق كمنظر لمعان، كلون الكهرمان. فمد شبه يد، وأخذني بخصلة من شعري، فرفعني الروح بين الأرض والسما، وأتى بي في رؤى الله إلى أورشليم، إلى مدخل الباب الداخلي المواجه للشمال، حيث كان موضع تمثال الغيرة الذي يثير الغيرة. وإذا مجد إله إسرائيل هناك، حسب الرؤيا التي رأيتها في السهل. حزقيال 4:1-8.

إن الرؤيا الواردة في الإصحاحين الثامن والتاسع، اللذين يحددان الفئتين اللتين تتكوّنان أثناء ختم المئة والأربعة والأربعين ألفاً، كانت «وفقاً للرؤيا التي» كان حزقيال قد رآها «في السهل». والرؤيا التي رآها

في السهل مُحدّدة في الإصحاح الثالث.

وكانت هناك يدُ الربِّ عليّ؛ فقال لي: قم، اخرج إلى البقعة، فهناك أكلمك. فقميتُ وخرجتُ إلى البقعة، وإذا بمجدِ الربِّ واقفٍ هناك، كالمجدِ الذي رأيته عند نهرِ خابور، فخررت على وجهي. حزقيال 3:22، 23.

كانت رؤيا حزقيال عن "السهل" مثل "المجد الذي" رآه حزقيال "عند نهر خابور"، وتلك كانت رؤيا الإصحاح الأول، الآية الأولى. إن رؤيا الختم في الإصحاح التاسع، ورؤيا "السهل"، كانت مجرد استمرار لرؤيا نهر خابور. لقد كانت رؤيا لمجد الله في قدس الأقداس أثناء ختم المئة والأربعة والأربعين ألفاً، كما كانت رؤيا إشعيا. كانت رؤيا إشعيا تكشف عمل الله في إقامة رسل خلال زمن الختم، وفي الإصحاحين الثاني والثالث، يحدد حزقيال ذلك العمل عينه بتفصيل أكبر مما فعل إشعيا، إذ يصور رسولاً مزعماً أن يحمل رسالة إلى الأديفنتية اللاودكية، ولكي يفهم الرسالة التي عليه أن يحملها إلى الشعب المتمرد الذي يجري تجاوزه، يُؤمّر حزقيال بأن يأكل السفر الصغير الذي كان في يد الملك حين نزل في 11 سبتمبر 2001.

وقال لي أيضاً: يا ابن الإنسان، كُلْ ما تجده؛ كُلْ هذا الدرج، واذهب تكلم إلى بيت إسرائيل. ففتحت فمي، فجعلني أكل ذلك الدرج. وقال لي: يا ابن الإنسان، أشبع بطنك، واملاً أحشاءك من هذا الدرج الذي أعطيك. فأكلته، فكان في فمي كالعسل حلاوةً. وقال لي: يا ابن الإنسان، اذهب إلى بيت إسرائيل، وكلمهم بكلامي. لأنك لست مرسلًا إلى شعب ذي لسان غريب ولغة صعبة، بل إلى بيت إسرائيل؛ لا إلى شعوب كثيرة ذات لسان غريب ولغة صعبة لا تفهم كلامهم. حقاً، لو أرسلتك إليهم لاستمعوا إليك. أما بيت إسرائيل فلن يستمعوا إليك، لأنهم لا يستمعون إليّ؛ لأن كل بيت إسرائيل صلاب الجباه وقساة القلوب. ها أنا قد جعلت وجهك صلباً مقابل وجوههم، وجبهتك صلبة مقابل جباههم. كحجر صلد أشد من الصوان جعلت جبهتك؛ فلا تخفهم ولا ترتعب من وجوههم، مع أنهم بيت متمرد. حزقيال 9:3-1.

الأممي في الكتاب المقدس غريب، والغريب يتكلم كلاماً غريباً. أرسل حزقيال إلى بيت إسرائيل الحديثة، التي هي في زمن الختم كنيسة الأديفنتية السبتيين اللاودكية، التي يجري تجاؤها. الرسالة في زمن ختم المئة والأربعة والأربعين ألفاً هي لكنيسة الله، التي تبدأ الدينونة بها أولاً، ثم عند قانون الأحد القريب، يدعو الصوت الثاني من الإصحاح الثامن عشر من سفر الرؤيا قطيع الله من الأمم إلى الخروج من بابل. عندما يمثّل إشعيا، في الإصحاح السادس، الذين يقبلون دعوة الإرسال إلى البيت المتمرد برسالة لاودكية، ينبه مسبقاً إلى أنهم شعب يرون ولا يدركون، ويسمعون ولا يفهمون. ويسجّل إشعيا الصفة عينها التي اقتبسها يسوع من الإصحاح السادس من إشعيا، حين نسب تلك الصفة نفسها إلى اليهود المماحكين الذين كان يجري تجاوزههم في تاريخ المسيح.

في الإصحاح الثاني عشر، يوظّف حزقيال أيضاً المصطلحات عينها، وبذلك يضع الإصحاح الثاني عشر تحديداً ضمن زمن ختم المئة والأربعة والأربعين ألفاً.

وكانت إليّ أيضاً كلمة الرب قائلةً: يا ابن آدم، إنك تسكن في وسط بيت متمرد، لهم أعين لينظروا فلا ينظرون، ولهم آذان ليسمعوا فلا يسمعون، لأنهم بيت متمرد. حزقيال 12:1، 2.

الإصحاح الثاني عشر من سفر حزقيال يحدّد زمن ختم المئة والأربعة والأربعين ألفاً، وبذلك يتناول رسالة المطر المتأخر المزيفة التي يقدّمها سكارى أفرام الذين يحكمون شعب أورشليم، أولئك السكارى الذين لا يستطيعون قراءة الكتاب المختم. إن رسالة المطر المتأخر المزيفة عندهم تقوم على إرجاء الرؤى النبوية لكلمة الله إلى زمن بعيد في المستقبل.

في الآيات من الثالثة إلى الخامسة عشرة، يُؤمّر حزقيال بأن يصوّر دخول شعب الله في السبي إلى بابل. ويمثل السبي في بابل قانون الأحد القريب الوقوع، ثم في الآيات من السادسة عشرة إلى العشرين يبين المجاعة التي ترافق خراب المدن الذي يبدأ عند ساعة الزلزال العظيم، وهي قانون الأحد القريب الوقوع. وتعرض هناك فوائد السكن في الريف أثناء ذلك الوقت من الأزمة، ثم في الآيات من الحادية والعشرين إلى الثامنة والعشرين نجد المقطع الذي اعتُبر حقاً حاضراً في تاريخ الميلريين. ويُقتبس هذا المقطع حرفياً في كتاب الصراع العظيم ضمن وصف تاريخ الميلريين في الكتاب.

وكان إليّ كلام الرب قائلاً: يا ابن آدم، ما هذا المثل الذي لكم في أرض إسرائيل، قائلين: تطول الأيام وتخب كل رؤيا؟ لذلك قل لهم: هكذا قال السيد الرب: أبطل هذا المثل، فلا يضرب بعد مثلاً في إسرائيل؛ بل قل لهم: قد اقتربت الأيام وتحقق كل رؤيا. لأنه لا تكون بعد رؤيا باطلة ولا عرافة مَلِقة في بيت إسرائيل. لأنني أنا الرب: أتكلم، والكلمة التي أتكلم بها تكون؛ لا تتأخر بعد، لأنه في أيامكم، يا بيت المتمرد، أقول الكلمة وأجريها، يقول السيد الرب. ثم كان إليّ كلام الرب أيضاً قائلاً: يا ابن آدم، هوذا أهل بيت إسرائيل يقولون: إن الرؤيا التي يراها لأيام كثيرة، وهو يتنبأ عن الأزمنة البعيدة، لذلك قل لهم: هكذا قال السيد الرب: لا تتأخر بعد واحدة من كلماتي، بل تتم الكلمة التي تكلمت بها، يقول السيد الرب. حزقيال 12: 21-28.

الرسالة الزائفة عن المطر المتأخر التي تُقدّم في زمن ختم المئة والأربعة والأربعين ألفاً تزعم: "قد طالت الأيام، وكل رؤيا تخب." فبعد كل شيء، ألم يفشل أولئك الرسل الممثلون بموسى وإيليا وحزقيال وأشعياء ويوحنا في تنبؤهم بتاريخ 18 يوليو 2020؟ رسالة الأذفتي اللاودكي في ذلك الوقت هي: "الرؤيا التي يراها هي لأيام كثيرة آتية، وهو يتنبأ لأزمنة بعيدة." في تلك الحقبة، ليس فقط ستتحقق كل رؤيا، بل على الرسول أن يقول لبيت إسرائيل الحديث الضائع: "هكذا قال السيد الرب: "سأجعل" "المثل" "الزائف" للأذفتية اللاودكية "يزول". "قل لهم: "قد اقتربت الأيام، وأثر كل رؤيا." "لن يطول أي من كلامي بعد الآن، بل الكلمة التي تكلمت بها ستتم، يقول السيد الرب."

تتطلب رسالة لاودكية أن تُبين الرسالة أن الأيام قد اقتربت حين يتحقق مفعول كل رؤيا، وأن تلك الأيام هي أيام ختم المئة والأربعة والأربعين ألفاً. النقطة الجوهرية التي لا ينبغي إغفالها في هذا المقطع هي أن الله يصرح مباشرة بأنه في "الأيام" التي تمثل فترة زمن الختم، سيبطل "الرؤيا الباطلة" لدى الأذفتية اللاودكية و"عراقتهم المتملقة" و"مثلهم" المزور. إن الله يبطل رسالتهم الزائفة عن المطر المتأخر قبل قانون الأحد القريب، لأنه يبطلها في الأيام التي يتحدث عنها. وهو يبطلها بتثبيت رسالة المطر المتأخر الحقيقية، فيما يرفع الذين اختيروا ليكونوا الراية عند قانون الأحد القريب. هؤلاء المختارون يختمون قبل "الزلزال".

والطريقة الأخرى التي بها يبطل المثل الباطل لرسالة المطر المتأخر المزيفة هي بقدم دينونات الله غير المتوقعة والمتصاعدة، التي تأتي كمفاجأة ساحقة لأبناء الظلمة، لكنها جزء من الرسالة عينها التي سيكون أبناء النور قد تنبأوا بها. إن التاريخ الذي ندخل فيه الآن على وشك أن يواجه دينونات الله. وتصور تلك الدينونات مراراً في كلمة الله، وفترة الختم التي بدأت في 11 سبتمبر 2001 هي الموضع الذي يجب أن تؤول إليه كل رؤيا، بما في ذلك رؤى دينونات الله، لأن كلمته لا تفشل أبداً.

في مقالات سابقة أوضحنا أن الإصحاحات الثلاثة الأولى من سفر دانيال تمثل رسائل الملائكة الثلاثة في الإصحاح الرابع عشر من سفر الرؤيا. الإصحاح الثاني هو رسالة الملك الثاني، ولذلك فهو تصوير للاختبار الثاني في فترة الختم. أما الاختبار الأول فكان في الإصحاح الأول، وكان اختباراً غذائياً عما إذا كان الشخص سيختار الطعام السماوي أم طعام بابل. وقد تمثل الإصحاح الثاني بالحقيقة المخفية في حلم نبوخذنصر عن صورة الوحوش، التي هي ممالك.

الأصحاح الثاني من سفر دانيال يمثل اختبار صورة الوحش أثناء ختم المئة والأربعة والأربعين ألفاً، ويحمل فهماً مخفياً، لأن نبوخذنصر لم يستطع أن يتذكر الحلم. وهو يمثل حقاً مخفياً يفك ختمه في تاريخ المئة والأربعة والأربعين ألفاً، وحقاً مخفياً يتعلق بممالك نبوءات الكتاب المقدس الممثلة في الصورة. وقد كان اختبار حياة أو موت لدانيال والفتية الثلاثة، وكذلك للحكماء الكلدانيين الذين أكلوا من طعام بابل.

أظهر لإيلين وايت أن صورة الوحش ستتشكل "قبل انقضاء زمن الاختبار، لأنها الامتحان العظيم لشعب الله الذي سيتقرر على أساسه مصيرهم الأبدى". يمثل الحلم المكنون لنبوخذنصر ذلك الامتحان. وأما الحقيقة المكنونة عن الصورة، التي كشف عنها في هذه الأيام، حين لم يعد مفعول كل رؤيا مؤجلاً، فهي أن يسوع، بصفته ألف والياء، قد بين في أول وآخر إشارة إلى ممالك نبوءات الكتاب المقدس أن الوحش الثامن هو من السبعة.

إن الوحش الثامن في سفر الرؤيا الإصحاح السابع عشر، الذي هو من السبعة، هو السلطة البابوية التي أعيدت إلى سدة الحكم على الأرض، والسر الأعمق المستتر الذي كشف هو أنه فيما تصوغ الولايات المتحدة صورة للوحش في هذه الأمة، فإنها ستمثل أيضاً ظاهرة الثامن، كونه من السبعة. أما الرئيس السادس منذ وقت النهاية في عام 1989، وهو الرئيس الغني الذي أثار كل أرجاء مملكة التنين، فقد تلقى جرحاً سياسياً مميتاً على أيدي التقدميين اليقظيين الليبراليين العالميين في عام 2020، إذ اغتيل القرن الجمهوري في الشوارع على يد الوحش الإلحادي المذكور في سفر الرؤيا الإصحاح الحادي عشر.

وفي الوقت نفسه، تلقت حركة الملاك الثالث جرحاً مميتاً في 18 يوليو 2020، على يد الوحش الإلحادي المذكور في سفر الرؤيا الإصحاح الحادي عشر. كانت تلك الحركة تتألف من الأدفنتست السبتيين اللاودكيين، وفي عام 2023 أقيمت الحركة كحركة فيلادلفية للملاك الثالث. قُتل كلا القرنين في عام 2020، ويقومان بعد ثلاثة أيام ونصف رمزية. يتمثل تشكيل الصورة السياسية للوحش في اتحاد الكنيسة والدولة في الولايات المتحدة، والوحش الذي يصنعون له صورة في الأيام الأخيرة هو الوحش الثامن، وهو من السبعة. وعندما تتشكل صورة الوحش في الولايات المتحدة ستنتصف بتلك الصفة النبوية عينها للوحش الثامن التابع لروما.

عندما يتحقق اختبار صورة الوحش على القرن البروتستانتى الحقيقي، فإن الذين يدركون الحقائق النبوية المرتبطة بتشكيل صورة الوحش في كلا قرني وحش الأرض سيختمون إلى الأبد بصورة المسيح. أما أولئك العذارى الجاهلات اللواتي قبلن الرؤيا الباطلة المتملقة فسيكن قد شكلن صورة الوحش إلى الأبد.

هذا ما رآه النبي حزقيال عندما تمثلت أمام نظره المذهول رموز كشفت عن قوة تتسلط على شؤون حكام الأرض. كانت عجلات متداخلة بعضها في بعض تحركها أربعة كائنات حية. وفوق كل ذلك عالياً «كان شبه عرش، منظره كالياقوت؛ وفوق شبه العرش كان شبه كأنه هيئة إنسان جالس.» حزقيال 1:26، RSV.

كانت العجلات، باللغة التعقيد إلى حد أنها بدت للوهلة الأولى وكأنها في فوضى، تتحرك في انسجام تام. كانت كائنات سماوية تدفع تلك العجلات. إن مجريات الأحداث البشرية المعقدة هي تحت السيطرة الإلهية. وسط صراع الأمم وضجيجها، الجالس فوق الكروبيم لا يزال يوجه شؤون هذه الأرض. لقد عين الله لكل أمة وكل فرد مكاناً في خطته العظيمة. اليوم يحدد الناس والأمم، باختيارهم هم، مصيرهم، والله يصرف كل الأمور لتحقيق مقاصده.

النبوءات التي أعطاها العظيم «أنا هو» في كلمته تخبرنا أين نحن في مسيرة العصور. كل ما تنبأت به النبوءات حتى الوقت الحاضر قد سطرته صفحات التاريخ، وكل ما لم يأت بعد سيتحقق بحسب ترتيبه.

علامات الأزمة تعلن أننا نقف على عتبة أحداث عظيمة ومهيبة. كل شيء في عالمنا في اضطراب. تنبأ المخلص بأحداث تسبق مجيئه: 'ستسمعون بحروب وأخبار عن حروب... ستقوم أمة على أمة، ومملكة على مملكة، وتكون مجاعات وأوبئة وزلازل في أماكن مختلفة.' متى 24: 6، 7. يعترف الحكام ورجال الدولة بأن أمراً عظيماً وحاسماً على وشك أن يحدث—وأن العالم على شفا أزمة هائلة.

الكتاب المقدس، والكتاب المقدس وحده، يقدم رؤية صحيحة للأحداث التي بدأت بالفعل تُلقى بظلالها قبل حلولها؛ فإن صوت اقترابها يجعل الأرض ترتجف وتخور قلوب الناس من الخوف. «هوذا الرب يخرب الأرض ويجعلها مقفرة، ويلوي سطحها ويبدد سكانها». «لأنهم تعدوا الشرائع، وانتهكوا الفرائض، ونقضوا العهد الأبدي. لذلك تلتهم اللعنة الأرض، ويعاني سكانها من إثمهم». إشعياء 24: 1، 5، 6. RSV.

'آه! لأن ذلك اليوم عظيم، حتى لا مثيل له؛ إنه وقت ضيق يعقوب، ولكنه سيخلص منه.' إرميا 30:7.

'لأنك جعلت الرب، الذي هو ملجئي، العليّ مسكنك؛ لا يصيبك شرّ، ولا يقترب وباءٌ من مسكنك.' مزمو 91: 9، 10.

لن يتخلّى الله عن كنيسته في ساعة أشدّ أخطارها. لقد وعد بالخلاص. ستكرّم مبادئ ملكوته من قبل كل من تحت الشمس. لمحات تاريخية 277-279.

"التداخل المعقّد للأحداث البشرية" هو ما مثّلته العجلات المتقاطعة بعضها مع بعض في رؤية حزقيال لقدس الأقداس، خلال زمن الختم. تلك الأحداث تحت السيطرة الإلهية، لأنها إتمام لجميع رؤى كلمة الله، التي تجد أثرها النهائي والكامل في زمن الختم. هناك "صوت" يميز "أزمة هائلة" العالم على وشك "إدراكها. ذلك "الصوت" يجعل "الأرض ترتجف وتخور قلوب الناس من الخوف." إن كلاً من زلزلة الأرض، وخور قلوب الناس من الخوف، هما رمزان لصوت البوق السابع والأخير، وهو الويل الثالث.

إن إغاظة الأمم من قبل الإسلام في الويل الثالث، كامرأة في المخاض، مما يمثل أزمة متزايدة ومتفاقمة. وقد بدأت تلك الأزمة المتصاعدة في 11 سبتمبر 2001؛ وفي 7 أكتوبر 2023 وقع ألم المخاض الشديد التالي، ولأن كلمة الله لا تفشل أبداً، فإن ألم المخاض التالي آتٍ قريباً جداً، وسيكون أشد تدميراً. هل ما زلت تعيش في مدينة؟

سواصل هذه الدراسة في المقالة التالية.

للنبي بدت العجلة داخل العجلة، ومنظر الكائنات الحية المرتبطة بها، كل ذلك معقداً وعصياً على الشرح. لكن ترى يد الحكمة اللامتناهية بين العجلات، ويكون النظام الكامل نتيجة عملها. كل عجلة، موجهة بيد الله، تعمل في انسجام تام مع كل عجلة أخرى. لقد أريت أن الأدوات البشرية معرضة لأن تسعى وراء قدر مفرط من السلطة وتحاول أن تتحكّم في العمل بنفسها. إنهم يبقون الرب الإله، العامل القدير، خارج أساليبهم وخططهم إلى حدٍ كبير، ولا يولكون إليه كل ما يتعلق بتقدم العمل. لا ينبغي لأحدٍ، ولو للحظة، أن يتوهّم أنه قادر على تدبير الأمور التي تخصّ «أنا هو» العظيم. إن الله، بعنايته، يعدّ طريقاً لكي ينجز العمل على أيدي وكلاء بشريين. فليثبت إذن كل إنسان في موقع واجبه، ليؤدّي دوره لهذا الزمان، وليعلم أن الله هو معلمه. "الشهادات، المجلد 9، 259.